تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج الثقافة السياسية: المجال العام المجزأ

أ.م.د عراك غانم محمد
جامعة سامراء
arrak@uosamarra.edu.iq

م.م أكرم خليل كريم
كلية الامام الكاظم (ع) . بابل
akram.mahdi@alkadum-col.edu.ip

الكلمات المفتاحية: الثقافة السياسية/ المجال العام/ مواقع التواصل الاجتماعي.

كيفية اقتباس البحث

محمد ، عراك غانم ، أكرم خليل كريم، تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج الثقافة السياسية: المجال العام المجزأ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The impact of social media on the production of political culture: the fragmented public sphere

Prof. Dr. Erak Ghanem Mohammed
Samarra University

M.M. Akram Khalil Karim
Imam Al-Kadhim (peace be upon him) College - Babylon

Keywords : political culture/public sphere/social networking sites.

How To Cite This Article
Mohammed, Erak Ghanem, Akram Khalil Karim, The impact of social media on the production of political culture: the fragmented public sphere ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

The rapid growth in the use of social networking sites requires reconsidering the meaning of political culture, and understanding the new public sphere in society and its features. This growth also changes the way we communicate politically, build relationships, and shape political thought and fragmented public opinion.

Among the features of these manifestations is the contribution to the production of a national political culture based on the rejection of sectarianism, corruption, and wasting public money. This is not a preconceived result, but rather an imposition that we are trying to verify.

Therefore, the researchers used a survey of a sample of the public, numbering (٢٢٥) respondents, to identify their attitudes towards social networking sites in shaping their political culture, and to know the indicators of this culture.

The researchers concluded that social networking sites produced and helped produce a political culture among the respondents, and were a

factor and mediator in transmitting this culture and expressing public opinion, and they are also a reliable means.

ملخص

يتطلب النمو السريع في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إعادة النظر في معنى الثقافة السياسية، وفهم المجال العام الجديد في المجتمع وملامحه، كما ان هذا النمو يغير طريقة تواصلنا السياسي وبناء العلاقات، وتشكيل الفكر السياسي والرأي العام المجزأ.

ومن ضمن ملامح هذه التجليات المساهمة في انتاج ثقافة سياسية وطنية قائمة على نبذ الطائفية والفساد وهدر المال العام، وهذا ليس نتيجة مسبقة وانما فرض نحاول التحقق منه.

لذلك استخدم الباحثان مسح لعينة من الجمهور بلغت عددها (٢٢٥) مبحوثا، للتعرف على توجهاتهم نحو مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافتهم السياسية، ومعرفة مؤشرات هذه الثقافة.

توصل الباحثان الى ان مواقع التواصل الاجتماعي انتجت وساعدت في انتاج ثقافة سياسية لدى المبحوثين، وكانت عاملاً ووسيطاً في نقل هذه الثقافة والتعبير عن الرأي العام، كما انها وسيلة يمكن الاعتماد عليها.

المحور الاول: الإطار المنهجي

فرضية البحث: تقوم الفرضية في هذه الدراسة على ان التكنولوجيا احدثت تطورا في زيادة الحركة الثقافة السياسية بفعل التواصل الميداني الجديد، وزيادة نقل المعلومات بين الافراد واتسامها بالتفاعلية، مما ساعد على توسع نطاق الوعي السياسي، لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج ثقافة سياسية وطنية قائمة على نبذ الطائفية والفساد وهدر المال العام، وهذا ليس نتيجة مسبقة وانما فرض نحاول التحقق منه.

اشكالية البحث: يجلب هذا الوسيط المزيد من منتجي الثقافة السياسية، وينقلهم لعصر نهايات ما بعد الحداثة، يتخلى عن القيم والمعايير التقليدية، لتحل محلها نظم كونية جديدة، بحاجة الى الفحص والاختبار.

اذ شهدت الساحة العراقية الكثير من التقلبات السياسية في ظل حراك جماهيري، وهذا الحراك الاجتماعي اتى بسبب زيادة الوعي والثقافة السياسية، لذلك فما زال هذا الحقل غير مكتشف بشكل كبير خصوصا المجال المرتبط بين الإعلام والسياسة، من هنا فان للبحث تساؤلات جوهرية في موضوعه، يحاول الباحثان الاجابة عليها من خلال مختلف التوصيفات والادوات

البحثية والنقاشات النقدية والاستقرائية، تدور التساؤلات حول امكانيات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي في تغيير وانتاج ثقافة سياسية عراقية جديدة.

وبصفة اكثر تحديداً تتمثل مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس **(هل اثرت وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج ثقافة سياسية عراقية وطنية ؟)**.

وتتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية:

١-ماهي العوامل والادوات التي ساعدت في انتاج ثقافة سياسية وطنية عراقية ؟

٢-كيف ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج ثقافة سياسية وطنية؟

٣-ماهو مستقبل وتوجهات الثقافة السياسية العراقية وفق تأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليها؟

منهج البحث وادواته: اعتمد الباحثان على منهج البحث النوعي (منهج دراسات الحالة، تحليل البيانات، المقابلات المعمقة) لفهم الظاهرة وشرحها، واجراء عملية التحليل عليها، وتفكيك مكوناتها ثم بناؤها في إطار جديد، وهذا ما يتطلبه تحليل الظواهر عبر الانترنت، ومن اهم الادوات التي استخدمها الباحثان هي **اداة الاستبانة** وذلك بتوزيع استمارة على عينة تكونت من (٢٢٥) شخصاً، لمعرفة اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي، وهل شكلت لديهم ثقافة سياسية.

واستخدم الباحثان **اداة المقابلة المعمقة**، مع النخب الاكاديمية حيث انها تتناسب وموضوع البحث ومجاله ومنهجه، اذ اجراها الباحث مع (١٦) باحثا أكاديميا متخصصا، في مجال العلوم السياسية والاعلام، لمعرفة توجهاتهم الفكرية بالنسبة لهذا الحراك المجتمعي، وتأثير الثقافة السياسية عليه، وفق المقتربات التواصلية لديهم، ولمعرفة مستقبل هذا التوجه الفكري، والتحديات التي تواجهها، خصوصا وجود اكثر من ثقافة فرعية داخل هذا الحراك المجتمعي في ظل عهد " سقوط الحواجز".

اهداف الدراسة

١-تهدف الدراسة لمعرفة امكانات وسائل التواصل الاجتماعية في تعزيز وتشكيل الثقافة السياسية لدى المجتمع العراقي.

٢-هدفت الدراسة لمعرفة مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي في نمو الثقافة السياسية لدى الافراد.

٣-هدفت الدراسة لمعرفة الثقافة السياسية من المجال الاتصالي، وقراءة للمجال العام المجزأ في العراق.

اهمية الدراسة

تنطلق اهمية الدراسة من الموضوع الذي نتناولها، إذ يشكل استخدام الشبكات الاجتماعية استفهاما في مجال انتاج الثقافة السياسية، فلم يتم دراسة الموضوع باستفاضة، لتجعلنا نعي بشكل متكامل حجم التأثير الذي تحدثه والنهج التي يفكر بها مستخدموها، لذلك تأتي الدراسة لسد الحاجة لهذا الاستفهام.

المحور الثاني: الإطار النظري

اولا: الثقافة السياسية (التأصيل تأريخي، المفهوم من وجهة نظر اتصالية)

تنمو الانظمة السياسية في اطار ارضية ثقافية خصبة، لابد ان تتكيف مع طبيعة الواقع الاجتماعي، فالمتغيرات الثقافية لها دور في نجاح او فشل الممارسة الديمقراطية، اذ ليس هناك حضارة تقوم بلا محتوى روحي، لذلك فان الحضارة المندرجة في الثقافة تخدمها بمكونها البرجماتي(البياتي، ٢٠٢٣: ١٠٩)

تشترك المجتمعات العربية في طبيعة الثقافة السياسية بحسب الانظمة السياسية من حيث شكل امكانية المشاركة السياسية لأطياف المجتمع، وتشترك ايضا في علاقة المجتمعات بالنظم السياسية، لكنها تختلف بطبيعة وثقافة كل مجتمع، وفقا للمرجعيات الفكرية والاجتماعية لكل بلد، بل انها تختلف داخل البلد الواحد أصلا (العليوي، ٢٠١٢: ١٤).

ويرى الباحثون ان الوعي الثقافي بمفاهيم الديموقراطية يؤدي دروراً فاعلاً في تحدي شكل النظم السياسية، اذ يوجد ضعف في وجود طبقة حاكمة مثقفة وجمهور متعلم، لتدني مستويات التعليم واختلافها من مجتمع لآخر، بالإضافة الى انخفاض وعي الفرد بحقوقه وواجباته المدنية، مما ادى الى انهيار الثقافة السياسية للمواطن العربي، في الوقت الذي يوفر فيه التعليم كل الادوات الازمة ليصبح مواطناً فاعلاً وقادراً على استيعاب حقوقه الديموقراطية، فكلما ارتفع مستوى التعليم كلما توفرت فرص اكثر لتطبيق الديموقراطية الفاعلة(قاسم سعيد، ٢٠١٨: ٢٠٨).

وافرز الباحثان مؤشر الثقافة السياسية من مؤشر الديمقراطية (الايكونيميست)* الذي يبين نتائج الديموقراطية في العالم، ويبين الجدول (١) مؤشرات الثقافة السياسية في العالم العربي ومن

* مؤشر الديمقراطية (الايكونيميست): مؤشر عالمي وضع من قبل وحدة المعلومات في مجلة الايكونيميست لقياس حالة الديموقراطية في ١٦٧ بلدا، وقدم هذا المؤشر لاول مرة عام ٢٠٠٦م ويعتبر ان (EIUالبريطانية) الحريات السياسية والمدنية ليست كافية للتعبير عن الديموقراطية، والذي يعتمد في تصنيفاته على ستين مؤشر

ضمنها العراق، من سنة ٢٠١٩ الى ٢٠٢١ وتم رصد هذه الفترة لأنها تتلاءم مع فترة الوعي السياسي لدى الجماهير والتفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي، اذ يسجل نمواً متوسطاً وهو مؤشر ليس جيداً اذ ما قارنا ذلك مع دول اخرى، فقد بلغت نسبة الثقافة السياسية في النرويج (١٠.٠٠%) لعام ٢٠٢١م وهي اعلى نسبة عالمية.

جدول (١) مؤشر الثقافة السياسية في الدول العربية (٢٠١٩-٢٠٢١)

ت	الدول العربية	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١
١	المغرب	٥.٦٣	٥.٦٣	٥.٦٣
٢	جيبوتي	٥.٦٣	٥.٦٣	٥.٦٣
٣	قطر	٥.٦٣	٥.٦٣	٥.٦٣
٤	تونس	٥.٦٣	٥.٦٣	٥.٠٠
٥	الامارات العربية المتحدة	٥.٠٠	٥.٠٠	٥.٦٣
٦	العراق	٥.٠٠	٥.٠٠	٥.٠٠
٧	الجزائر	٥.٠٠	٥.٠٠	٥.٠٠
٨	مصر	٣.٧٥	٥.٠٠	٥.٠٠
٩	السودان	٥.٠٠	٥.٠٠	٥.٠٠
١٠	اليمن	٥.٠٠	٥.٠٠	٥.٠٠
١١	سوريا	٤.٣٨	٤.٣٨	٤.٣٨
١٢	الكويت	٤.٣٨	٤.٣٨	٤.٣٨
١٣	فلسطين	٤.٣٨	٤.٣٨	٤.٣٨
١٤	عمان	٤.٣٨	٤.٣٨	٤.٣٨
١٥	البحرين	٤.٣٨	٤.٣٨	٤.٣٨
١٦	ليبيا	٤.٣٨	٣.٧٥	٣.٧٥
١٧	لبنان	٥.٠٠	٥.٠٠	٣.٧٥
١٨	الاردن	٤.٣٨	٤.٣٨	٣.٧٥
١٩	السعودية	٣.١٣	٣.١٣	٣.١٣
٢٠	موريتانيا	٣.١٣	٣.١٣	٣.١٣
٢١	جزر القمر	٣.٧٥	٣.٧٥	٣.٧٥
22	صومال	---	---	---
	النتيجة الاجمالية	٤.٦١	٤.٦٤	٤.٥٤

فرعي تتمحور في خمسة مؤشرات رئيسة وهي (الثقافة السياسية، الحريات المدنية، المشاركة السياسية، اداء الحكومة، العملية الانتخابية والتعددية). علما ان التصنيف قائم على درجة (٠_١٠) بحيث تشير الدرجة العالية The الى مستوى عالٍ من الثقافة السياسية في البلد المعني والعكس صحيح. للمزيد من المعلومات ينظر:
Economist Group, Political Outlook Report, The Economist Intelligence Unit(2021),seen in 25-9-2022 https://www.eiu.com/n/campaigns/democracy-index-2020/#mktoForm_anchor

وفي عودة اخرى تشير المصادر التأريخية الى العوامل التي اثرت على تكوين الثقافة السياسية في العراق، وتعدد مكونات الشعب، وحتى بعد تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١م والى الاحتلال الاميركي عام ٢٠٠٣م مر العراق بمراحل حكم غير ديموقراطية، مما عكس التراكم الاستبدادي سلباً على عملية ممارسة الحقوق ونمو الثقافة السياسية (كمال، ٢٠٢٢: ٣٠٥)، وان انخفاض الثقافة السياسية كما بيناها في الجدول السابق هي نتاج هذه العوامل بشكل رئيس.

وانعكست البيئة السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣ على نمو الثقافة السياسية، فعدم وضوح مفردات قوة ووحدة الدولة، وظهور تشريعات تسيء لثقة المواطن، وطريقة حل واعادة بناء مؤسسات الدولة، وغياب الهوية قد اثرت بشكل سلبي على هذه الثقافة، ويزيد من الامر سوء الدور المعقد لدول الجوار والاقليمية التي اساءت بشكل مباشر لعملية بناء الدولة، وسعي بعض أطراف العملية السياسية في العراق زيادة ارتباطها بدول خارجية بشكل لا يتوافق والثوابت الوطنية (علي، ٢٠١١: ١٧٩:١٨٠).

ويصنف بعض الباحثين ثلاثة انواع للثقافة السياسية وهي، ثقافة تقليدية وثقافة خضوعية، وثقافة مشاركة (مساهمة)، والاخيرة هي من تعبر عن وجود مستوى عالٍ من الوعي والادراك بالشأن السياسي، والتي يمكن لوسائل الاعلام ان تعكسها لخلق ثقافة تكرس قيم العمل الجماعي الديموقراطي، فإن السمة البارزة للثقافة السياسية في اغلب الدول هي الثقافة السلبية (الاقصائية) ، يقابلها الثقافة الخاضعة، وهذا نتاج طبيعة النظام السياسي، والتنشئة السياسية الاجتماعية (عبد العظيم، ٢٠١٦: ٣٧٥) .

وبما ان وسائل الاعلام يمكنها ان تؤثر في تنمية الثقافة السياسية بمختلف الابعاد والمستويات المعرفية او الوجدانية او السلوكية، فإن ما يهمنا حرية هذا الاعلام ودوره الحقيقي في التنمية السياسية، واشاعة ثقافة المشاركة السياسية، وفي لمحة تأريخيه يتبين لنا ان وسائل الاعلام كانت في اغلبها تابعة للسلطة او تحت رقابة الحكومات المتعاقبة، وهذا يفسر لنا بقاء الوضع السياسي العربي في حالة من السبات الشعبي، ولم تتبلور ثقافة سياسية موحدة، فكلما زاد حراس البوابات على وسائل الاعلام، كلما تقلص الحراك الشعبي بمختلف معانيه واشكاله نحو اندماج المجتمع في القضايا السياسية، وهذا ما افرزته وسائل الاعلام التقليدية، لكن كيف تغيرت الاوضاع السياسية بعد ظهور الانترنت وسائل التواصل الاجتماعي كوسيط اتصالي ومجال عام جديد بمختلف تمظهراته.

تمثل هذه التطورات تغييراً في إشكالية محتوى الثقافة السياسية الديناميكية الاصل، على الرغم من أن الحركة نحو التكنولوجيا وعقلانية التنظيم موحدة بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، لكن

اتجاه التغيير السياسي أقل وضوحاً، اذ يمكن تمييز جانب واحد من هذه الثقافة السياسية العالمية الجديدة، لقد غيرتها الشبكات الاجتماعية في اتجاه آخر أكثر تشاركية، الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو أنه في أجزاء كثيرة من العالم، فإن نسبة الأشخاص الذين يخرجون ويصوتون آخذة في الانخفاض، ولكن في الوقت نفسه، أصبح الناس في جميع أنحاء العالم أكثر انخراطاً في القضايا السياسية اليومية، وانخرطوا في الحركات، والاحتجاجات والتظاهرات، والحملات لأسباب معينة.

ثانيا: تعريف الثقافة السياسية من وجهة نظر اتصالية

يتجدد الارتباط البنيوي بين التضاد الثنائي (الثقافة والاعلام) فكلما تطورت التكنولوجيا، تسببت بهزة ثقافية خاصة، فاكتشاف الكتابة اوجد لغة الرموز، واكتشاف الطباعة نقل الثقافة من الحالة الشفوية الى المكتوب، واكتشاف الاذاعة والتلفزيون ادخل ثقافة سمعية بصرية، كما ان الانترنت خلق ثقافة تفاعلية، وهذا يوضح ان الوسيلة الاتصالية اساس الثقافة المعاصرة (عبد الرحمن، ٢٠١٣: ١٠١).

لقد صنعت التطورات التكنولوجية تغيرات في مفهوم الثقافة وعرض منتجاتها وممارساتها، والاهم من ذلك صناعة وتصنيع الثقافة، التي سبق للباحثين في مدرسة فرانكفورت التطرق لذلك عبر ترجيح منطق السوق، وتوسع حركات التمويل، وتتمثل هذه الصناعة بكل من القطاع السمعي البصري والسينما والشبكات والويب والوسائل الالكترونية الاخرى، فلم تعد الجهات المهيمنة هي الصناعات الثقافية التقليدية، بل الصناع ومالكو وسائل الاعلام والشبكات الاجتماعية والتي تكون حاضرة في اي وقت لبث مضامين ثقافية للجماهير(ريمي، ٢٠١٨: ١٠٨).

فالتطورات التكنولوجية احدثت وسائل اتصالية ومضامين جديدة، لكن كيف يمكن ضبط العلاقة بين الوسيلة والرسالة؟ وهنا يرى (عزي) ان الرسالة اساس عملية الاتصال، بالرغم من ان الوسيلة تؤثر على طبيعة الرسالة شكلاً ومضموناً، فالرسالة تمثل الاساس في ضبط العلاقة بين الثقافة ووسائل الاتصال، فالثقافة ثابتة وتتجدد بالفعل والممارسة، اما الوسيلة فقد تولدت في فضاء الثقافة وانتجت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية(عبد الرحمن، ٢٠١٣: ١٠٨).

وليس حسبنا ان نعرف الثقافة فهي مفهوم كبير وواسع يحيلنا لتفرعات كبيرة، لكن من المهم ان نفهم كيف تتشكل الثقافة السياسية؟ فهي تتشكل من خلال الإجابة على ثلاثة أسئلة مهمة، من أنا؟ كيف يجب أن أتصرف؟ ما هو الشرعي؟ تزود الثقافة الأفراد بهوياتهم الاجتماعية الأساسية ومعايير السلوك المقبول اجتماعياً (وظيفة الحفاظ على الحدود)، ومعايير الحكم على المؤسسات (وظيفة الشرعية)، قد تؤدي التغييرات في الخبرات المجتمعية إلى تغيير التوجهات الثقافية

للمواطنين، لتتكون الثقافة السياسية من مجموعة مشتركة من الأفكار حول دور الحكومة ومن يجب أن يؤثر في السياسة العامة، لا يمكن فهم السياسة بمعزل عن الثقافة والأيديولوجيا، وتتبع اهمية الثقافات السياسية من التركيز على الجوانب التالية(Patrick,2010:702):

١-الأصول والنظرية السياسية والسمات الثقافية للنظام السياسي.

٢-العملية السياسة.

٣-نواتج السياسة.

٤-الموقف لدى المواطنين والنخب.

ومن هذا المنطلق تعرف الثقافة السياسية بانها (القيم السائدة في المجتمع التي تتصل بعلاقة افراد المجتمع على وفق ما يمتلكونه من ممارسات وقيم ومعتقدات ومدركات تجاه القضايا السياسية) (رعد، ٢٠١١: ١١٠).

ويعرفها د. يوسف زدام بانها: (مجموع المواقف والتوجهات والافكار والقيم التي تحدد شكل النظام السياسي، اولها اثر الحياة السياسية، وترتبط دراستها بمتوسط التوجهات السياسية على المستوى الوطني، وتأثيرها على امكانات التحول او استمرارية الانظمة السياسية واستقرارها)، (يوسف: ٢٠٢٢).

ويعرف غازي فيصل الثقافة السياسية (مجموعة القيم والأفكار والمعتقدات التي تتبلور في مجتمع يتميز في ضوئها عن المجتمعات الأخرى، وهي العامل الذي يؤثر في الأفراد عبر القيم، لبناء سلوك سياسي تجاه السلطة السياسية مع التأثير في اتجاهات السلطة نحو الأفراد، وترتبط الثقافة السياسية بأداة مهمة أخرى من أدوات التنمية السياسية، هي التنشئة السياسية التي تعني إكساب الإنسان للأفكار والقيم بفعل تكوينه وتربيته لتبني موقف اجتماعي معين، فالتنشئة والثقافة أدوات متفاعلة لبناء السلوك السياسي في إطار التنمية السياسية) (غازي، ١٩٩٣: ١٥٦).

ولوضع تعريف لمفهوم الثقافة السياسية من وجهة نظرنا الاتصالية، يطرح (عزي) نظرية قيمية للاتصال، يمكن عكسها لوضع منظومة ثقافية سياسية فاعلة، تقوم على الركائز التالية (عبد الرحمن، ٢٠١٣: ١٤٣)

١-ان يكون نوع الاتصال نابعا من الابعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي اليها المجتمع.

٢-ان يكون الاتصال تكامليا، بدأً من المكتوب والمسموع والشفوي والمرئي، فتراجع المكتوب ادى لتراجع الحضارة.

٣-ان يكون الاتصال قائم على مشاركة واعية من الجماهير لا احاديا تسلطياً.

٤-ان يكون الاتصال حامل للقيم الثقافية والروحية التي تدفع بـ الانسان الى السمو والارتقاء.

ويمكن ان نضع بعد ذلك تعريفاً اجرائياً للثقافة السياسية ونعرفها بانها (مجموعة القيم والافكار التي تنقلها وسائل الاتصال من طرف الى آخر لأحداث التأثير في المنظومة الفكرية للفرد، والتي يتم على اساسها تحديد شكل النظام السياسي، والطريق الذي يسلكه الافراد لممارساتهم السياسية وفقا لذلك التأثير).

ثالثا: تأثير وسائل الاعلام الجديد في تغيير وانتاج الثقافة السياسية.

يرجع بروز الثقافة السياسية الى المستويات المحددة للظاهرة السياسية، والذي يمثل النظام السياسي التجسيد الفعلي لهذه الظاهرة، الذي يؤثر بشكل مباشر او غير مباشر في تشكيل نمط ثقافي سياسي دون غيره، ومن هنا تبرز آليات العمل الاعلامي والمجال العام الجديد، في رسم ملامح الثقافة السياسية (سليم، ٢٠١٥: ١٠٨).

يُنظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي على أنها قناة مهمة يمكن من خلالها نشر الأصوات المعارضة والمهمشة ومناقشتها في البيئات السياسية الاستبدادية، كشفت دراسة اجراها (Chunly 2020) في كمبوديا، عن عدد من الموضوعات المتكررة الناشئة عن التفاعلات عبر الإنترنت ، والتي كان معظمها ينتقد المؤسسة الاستبدادية، حددت الدراسة ثلاث استراتيجيات رئيسة يستخدمها مستخدمو فيسبوك لمناقشة الوضع الراهن والتشكيك فيه: الهجاء والنقد المباشر والشائعات(Sereyvicheth,2020:1-9).

تكمن قدرة الفضاء الالكتروني في اشاعة الثقافة السياسية والديمقراطية لثلاثة أسباب وهي:(Yinjiao,2017:713)

١-مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للأفراد الآن الوصول بسهولة والحصول على معلومات حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية، وأن يصبحوا مواطنين أكثر استنارة ويتخذون خيارات سياسية عقلانية.

٢- تمكن الإنترنت وشبكات الكمبيوتر الأشخاص من تكوين مجتمعات افتراضية.

٣- تمتلك الإنترنت وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي التفاعلية، القدرة على إشراك المواطنين في خطاب عام حر ومفتوح في فضاء إلكتروني ديمقراطي، ومن خلال هذه الآليات الثلاث- الفردية والجماعية ونماذج الديمقراطية التداولية - يمكن للديمقراطية الإلكترونية أن تصبح حقيقة واقعة.

يعمل الإنترنت على اظهار الاحداث وتشكيل الثقافة السياسية بالمجتمع بشكل مباشر أو غير مباشر، من خلال مشاركة مستخدمو الإنترنت بنشاط في مناقشة هذه الأحداث التي تشكل الرأي

العام على الإنترنت، وبالتالي يمكن ان تشكل في الأساس عملية رأي عام قد تؤدي إلى سلوكيات جماعية وحلول مناسبة في النهاية (Tiance Dong,2017:727).

رابعا: المجال العام المجزأ، رؤية نقدية لما بعد نظرية هابرماس عن الفعل التواصلي

ان ثورة الاعلام الرقمي اندلعت افكارها في المواطن المتلقي للرسائل الاتصالية بشكل عميق، مما يؤذن ببدء نظام اتصالي جديد، قائم على الحتمية التكنولوجية وارهاصات المجال العام، مجال ليس للسلطات القدرة على التحكم فيه واحتواءه، في ظل هيمنة _شبه زائلة_ لحارس البوابة، الذي سعى لتقييد حريات العمل الاعلامي ، او اصدار الانظمة والقوانين التي تساعدهم للإبقاء على الوضع القائم.

لقد حظيت فكرة المجال العام باهتمام عالمي كبير، خصوصا بعد نشر الترجمة الانجليزية لرسالة الاستاذية لهابرماس عام ١٩٦٢م، يأتي هذا الانتشار مع اتساع آفاق الديمقراطية في اوربا الشرقية وشمال افريقيا والشرق الاوسط، باعتبار ان المجال العام اداة اتصالية في ممارسة السياسة الديمقراطية (ارماندو، ٢٠١٢: ١٩) .

وليس من الممكن تناول الرؤية النقدية لنظرية هابرماس وفكره دون الاحاطة بالأسس الفلسفية لما سمي في تأريخ الفلسفة الالمانية الحديثة بـ " النظرية النقدية"، والتي كان فيها هابرماس مدركا للتحولات التي طرأت على مجتمعه ومواكباً لعمليات بنائه، والتي انخرط في التفكير الوجودي حول الحداثة.

يشير المجال العام بالمعنى الهابرماسي، إلى مجال من الحياة الاجتماعية حيث يمكن للمواطنين التجمع بحرية لتحديد ومناقشة القضايا التي تهمهم، وتوليد رأي عام يصوغ القرارات السياسية (Perion Shao,2017:695).

يرتبط تفتت وتجزأ المجال العام بالأنترنت كونه مجالا يتسع لجميع الافراد والجماعات المقهورة، لذا شدد (Alfanso & Fuchs,2009) على اهمية ترابط الجماعات كي تمثل المجال العام وتكون فاعلة في المجتمع وعملية التغيير الاجتماعي، وتحد في نفسه من سيطرة وسائل الاعلام التقليدية، لان تفتت الجمهور ليس هدف الاعلام الجديد وانما هدف يسعى له السياسيون(جاد، ٢٠١٢: ٩٥).

لقد وضعت الوسائل الحديثة الإنسان في تحدٍ دائم مع نفسه ومع العالم، وعليه أن يتكيف مع كل تلك التحديات، وهذا لا يخلو من التمزق والتشتت والقلق والصراع وغيرها من الأمراض التي تقع في سياق (الأنا المتخاذلة) التي تحاول الهروب من الضغوط والتحديات، وبعض الأفراد يعجزون عن تحمل هذه الضغوط، لهذا فإن (خطر العزلة) يهدد بناء الكيان الفردي، كما أن الأفراد أمام

خطر الأنباءات السلبية، فالحاجة ملحة إلى إنقاذ البشر من هذا الخطر المزدوج (غسان، ١٩٧٩: ٤٨).

وبما ان انتقال المعلومات بسرعة كبيرة امراً ايجابياً، لنشر المعارف واختصار الوقت، الا ان هذا الانتقال له مردود سلبي مع المعلومات الخاطئة، ويقول توماس فريدمان: ان الانترنت في احسن حالاته يعلم اعداد كبيرة من الناس وبسرعة يفوق الوسائل الاتصالية الاخرى، وفي اسوأ حالاته انه "الانترنت" تدفع الناس للصمت المطبق اكثر من اي وسيلة اخرى، لذا يقول (فيليب سيب) :" ان الثقة ينبغي ان تمنح بعناية والشك لا يقدر بثمن" (فيليب، ٢٠١١، ٧٨– ٧٩).

ان التكنولوجيا الجديدة صنعت عاداتٍ وزعزعت تقاليدَ وشوهت انماطا وممارسات حضارية ترجع لمئات السنيين، فالناس تعيد ترتيب حياتها على وفق هذه التقنيات، وهنا تكمن خطورة هذه التقنيات كونها تمثل الجهاز العصبي لمجمل النشاطات الاخرى اليومية، (فمحو القيم المحلية وغرس انماط سلوكية غير قويمة ومسح بما يسمى "حماية المجتمع" والغاء معنى "الرقابة الداخلية" في الدول، وتوسيع الفجوة بين الاجيال، وتقويض اركان التماسك الاجتماعي، واضعاف الانتماء الوطني، وفقدان المعايير، دون تأصيل مستمد من تاريخ المجتمع وتراثه "وبالتالي سيحاول الفرد الهرب من الواقع مما سيحدث خلخلة في التوازن التنموي للمجتمعات)، مما سيؤدي بالنتيجة النهائية الى تشتت الجمهور وتفككه على وفق هذه الاعتبارات(ماجد، ٢٠١٣: ١٣٦– ١٤٤).

ونرى ذلك واضحا في اللا حرفية على المستوى السياسي، فيرون انفسهم بانهم صالحين للمنصب الرسمي، فهي مناورة اخلاقية (الوعد بالعدل والامانة)، فعندما فشل جورج دبليو بوش في ادارته للسياسة الخارجية والاقتصادية القائمة على الرشوة، تم اختياره مرتين بسبب تشدقه بالأخلاق الخاصة، والتي لا قيمها لها الا له ولمناصريه(كيربي، ٢٠١٦: ٣٩٤).

وهنا تعزز وسائل التواصل الاجتماعي من العلاقة القائمة في المجال العام في العالم، اذ تساعدنا العلاقة بين هذا الوسائل والسياسات الموجودة على اعادة التفكير ملياً في تحول نموذج التواصل لهابرماس، تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في بناء مجال عام حيث يمكن للناس تبادل الأفكار بحرية من خلال "الاجتماعات والمناقشات والحوارات والمناقشات" باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن للمواطنين الأفراد الآن الوصول بسهولة والحصول على معلومات حول مختلف القضايا السياسية والاجتماعية وأن يصبحوا أكثر وعيا وعقلانية، بالإضافة إلى ذلك، توفر وسائل التواصل الاجتماعي وشبكات الكمبيوتر "اتصالات رخيصة ولامركزية ثنائية الاتجاه" وتمكن الأشخاص من المشاركة فعلياً من خلال قوائم البريد الإلكتروني ولوحات

الإعلانات الإلكترونية ومجموعات الدردشة عبر الإنترنت وما شابه، لذلك توفر وسائل التواصل الاجتماعي مساحة افتراضية فريدة للمواطنين للانخراط في حوارات حرة ومفتوحة، حيث يطرح "المشاركون" ويتحدون الادعاءات والحجج حول المشكلات المشتركة، ولا يكتفون بالرضا عن تقديم أفضل الأسباب والدفاع عنها بشكل كامل، بل يحاول المشاركون أن يتوصلوا إلى فهم لمحاوريهم وأن يغيروا بشكل انعكاسي مواقفهم الاستباقية رداً على حجج أفضل(Ye, at.al, p: 706).

ومع ذلك، بينما يؤكد المجال العام المثالي لهابرماس على الشمولية، أشار النقاد إلى أنه في الواقع يعطي الأولوية للطبقة البرجوازية – الذكور والأثرياء والمتعلمين – لاستبعاد القوى الاجتماعية الأخرى مثل الفقراء والنساء والأقليات، قام علماء مثل Fraser (١٩٩٠) Warner (٢٠٠٢) بتطوير فكرة هابرماس عن المجال العام من خلال تقديم مفاهيم الجماهير المضادة، والتي يعرّفها Fraser بانها "ساحات استطرادية موازية" حيث تقوم المجموعات المهمشة بتطوير "تفسيرات معارضة لهوياتهم ومصالحهم واحتياجاتهم"، نظراً لأن الجماهير المضادة التابعة تتشكل رداً على الاستبعاد من الجمهور المهيمن، فإنها تساعد على زيادة "الفضاء الاستطرادي" ، فالجماهير المضادة لا توفر بدائل مهمة للجمهور المهيمن فحسب، بل تسعى أيضاً إلى تعطيل وتغيير الخطاب السائد، لتحقيق هذا الهدف، يجادل Warner ، غالباً ما تتحرك الجماهير المضادة إلى ما وراء الخطاب العقلاني النقدي لتبني مجموعة متنوعة من الممارسات الخطابية، من الكلام الشعري ، إلى النداءات العاطفية ، إلى أشكال التعبير الإبداعية الأخرى(Chunly, p: 2–3).

قبل ظهور الإنترنت، وجدت الأصوات المضادة للهيمنة صعوبة في اختراق أو تحدي أو تجاوز المجال العام المعترف به بسبب القدرة المحدودة للوسيلة الاتصالية، فهي وسائل باتجاه واحد، وغير تفاعلية، ولا يمكن ان يمتلكها اي شخص، مع وجود رقابة كبيرة، لذلك سيطرت وسائل الإعلام التقليدية على معظم مصادر المعلومات والنقاشات والرأي في المجتمع التي شكلت المجال العام المهيمن، والتي خدمت مصالح الشركات والنخبة.

لكن مع تقدم الإنترنت، ولا سيما وسائل التواصل الاجتماعي، تم استبدال نموذج الاتصال باتجاه واحد الى اتصال شبكي، حيث يصبح المستخدمون مقدمي محتوى ومستلمين في نفس الوقت، تجاوز حراس البوابة التقليديين مثل المؤسسات الإعلامية، من خلال بدء الخطاب المضاد والانخراط فيه عبر الإنترنت، وبالتالي التأثير على مسار السياسة(Shirky Caly,2008:56–57).

لقد تغيرت اركان العملية الاتصالية، وتغير على اثرها المجال العام، ليس بفعل الوسيلة الاتصالية وحسب بل بفعل نطاق المستخدمين، اذ نما عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بشكل كبير، فوفقاً لبيان لـ "مركز الإعلام الرقمي العراقي" بلغ عدد مستخدميها خلال عام (٢٠٢٢) حولي (٢٨.٣٥) مليون مستخدم نشط، بزيادة ٣ ملايين و ٣٥٠ ألف مستخدم عن العام الماضي[١].

شكل رقم (١) يبين عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لعام ٢٠٢٢

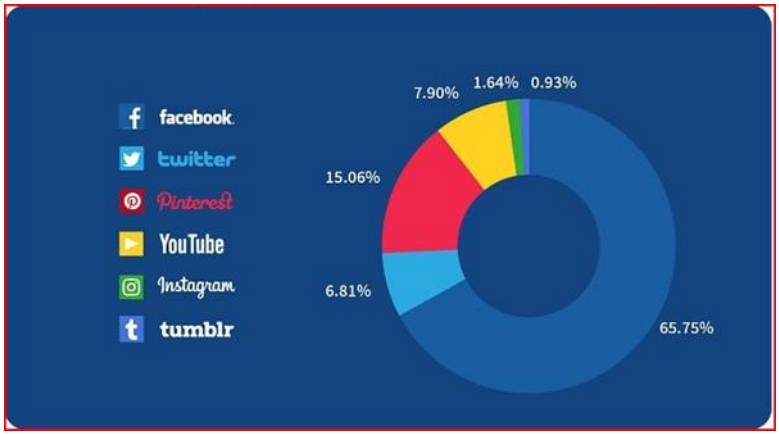

اذ ان هذا التنامي والتقدم في استخدام الانترنت والمنصات الاجتماعية، أدى إلى تعزيز ونمو مجموعة متنوعة من منصات الوسائط الاجتماعية المؤثرة، ويعطي دلالة على مدى التغييرات في نمط الحياة اليومية، وهي ضرورية في كل البيئات الاستبدادية والديموقراطية، او النظم التي هي في خضم مخاض الديمقراطية وتسيطر ويتم النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي القائمة على الإنترنت على أنها قناة مهمة للمعارضين والمهمشين.

ويصنف (الحمامي) ثلاثة نماذج تواصلية كبرى حكمت تاريخ الفضاء العمومي في المجتمعات العربية وهي (الحمامي، ٢٠١٣: ١١٨- ١١٩):

١-نموذج صحافة الرأي: ارتبط هذا النموذج بفترة النهضة ومقارعة الاستعمار والدفاع عن الهوية، ومرتبط ايضاً بدخول المطبعة واستخدام النخب العربية الصحافة المكتوبة كوسيلة لمواجهة الصراع الثقافي مع قوى الاستعمار، ويشمل ايضاً ممارسات النخب السياسية والثقافية التي توظف صحافة الرأي كمجال للتعبير السياسي.

---

[١]مركز الإعلام الرقمي: ٢٨ مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق، شوهد في ٢٠٢٢/٩/٢٢
https://2u.pw/roX44

٢-نموذج الاعلام الجماهيري العربي: يركز هذا النموذج على مقاومة التخلف والامية وتحقيق الامن والدفاع عن الامة من المطامع الاستعمارية، كما استخدمت النخب السياسية الحاكمة هذه الوسائط لمشروعاتها وكفضاء لتنشئة المجتمع على القيم الجديدة، ونشر الوعي ومساندة عملية التنمية.

٣-نموذج المجال الاعلامي العربي: لقد ظهر المجال العمومي في المجتمعات العربية عند نشأة الصحافة المكتوبة، في خضم الصراع السياسي والفكري، لكنه كان فضاء محدوداً لسببين، الاول تفشي الامية، وقمع السلطات الاستعمارية التي كانت تمارس الرقابة والمنع.

وينهي (الحمامي) حديثه بالتطورات التكنلوجية التي صنعت مجالاً اعلامياً عربياً، يختلف عن الفضاءات السابقة، متمثلاً بالأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، وهنا فإن التوجه العام للمجتمعات البشرية يركن لعصر ما بعد الحداثة، وهو المفهوم الذي يمكن ان يفسر لنا مختلف التفاعلات والتغييرات السياسية والاجتماعية، ويفسر لنا طبيعة المجال العام المجزأ بشكل أكثر تفصيلاً.

انه عصر طي الازمنة والامكنة، عالم التغيير الذي اضحت الآلة (الحاسوب) والعقل الآلي هو اساس التغيير السياسي والاجتماعي، ويسوغ (رحومة) جملة من التساؤلات حول هذا التيار، فمثلا ايهما يتبع الآخر، النظام الاجتماعي ام النظام المعلوماتي (الآلي) المتكون من الاشياء؟ هل يمكن الفصل بينهما؟ وما هو المعنى الحقيقي الذي يمكن استيعابه لأنسان ما بعد الحداثة في خضم الاستقلالية التامة والتبعية التامة ايضا (السوق والثقافة) وما علاقة الفردية بالاجتماعية في عصر الانسان الكثير التجزئة؟ وكيف تكون تجربة المجتمعات المستوردة لتطبيقات العولمة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية؟ (رحومة، ٢٠٠٥: ٧٠)

يتسم عصر ما بعد الحداثة ببلوغ الفرد حالة التشظي، وهي نتيجة لتجزؤ المجتمع وانقسامه إلى تجمعات وطوائف مختلفة، أنها مرحلة التشكيك بالحداثة التي عجزت عن تقديمها حلولا للمسائل الأخلاقية والسياسية، وأدت لنشوب الحروب، وتعد هذه المرحلة مرحلة تفسخ قيم الاحتكام إلى العقل، وحالة من الانفصال والتفكك في المرجعيات التي عززتها التطورات التكنولوجية لوسائل الإعلام والاتصال(عبد الله،٢٠١٣: ٦٠- ٦٢).

يشارك المجال العام مع السلطة الحكومية، وسوق رأس المال، ووسائل الإعلام، والنخبة الفكرية والمواطنين الذين ينشأون في مجتمع حديث، يقدم نظرة معقدة للغاية، في ظل إطار بسيط للمجتمع المدني، قد يكون من الصعب تفسير التوترات المتعددة في وسائل التواصل الاجتماعي في دولة ما، يؤكد فريزر (١٩٩٠) أن تفسير هابرماس يشدد على مجال عام واحد شامل، والذي

بالكاد يمكن أن يفسر تعدد الجماهير المتنافسة في المجتمعات الطبقية الحديثة، تجدر الإشارة إلى أن هناك بنية مجزأة من المجال العام في الثقافة السياسية وهي(Shao, Wang, p:700).

الأول هو الزمان والمكان المجزأ، اذ تصبح التفاعلات العرضية والفورية والعابرة في وسائل التواصل الاجتماعي منتشرة في الحياة اليومية، يتم حل العديد من القضايا العامة في الفراغ بين الاستهلاك الشامل والمناقشة الجادة، العامة والخاصة، ويزيد التدفق من كثافة قضايا المخاطر ويعزز الصعوبات التي تواجهها الحكومة في استيعاب تلك الموضوعات المرئية العابرة والمتغيرة.

الثاني هو العلاقات الاجتماعية المتشظية، في ظل خلفية التعددية الثقافية عبر الإنترنت، تصبح مطالب اهتمامات الناس غير متسقة.

الثالث هو الثقافة الفرعية عبر الإنترنت، تخلق الثقافة الشعبية النشطة في وسائل التواصل الاجتماعي مجموعة متنوعة من المجتمعات المشؤومة، لقد تحدى ظهور مجموعات الثقافة الفرعية سلطة الأحادية، خارج المجال العام السائد، تعكس تلك المجتمعات ذات الثقافة الفرعية التقلب الثقافي الخارجي في المجتمع.

ويمكن ان نستكشف الهيكل المجزأ للمجال العام في الجوانب التالية (Shao, Wang, p:700-701.

١-رابط اجتماعي في العديد من الجماهير

يؤكد نموذج المجال العام الكلاسيكي على مفهوم البرجوازية للمجال العام، مع استبعاد القواعد الشعبية الاجتماعية العادية وإهمال تنوع المواطنة، بينما جعلت وسائل التواصل الاجتماعي المشاركة العامة متعددة الأبعاد، وربطت المجموعات الاجتماعية كلها في التركيبة السكانية المتغيرة بسرعة والبنية الاجتماعية للدولة المعاصرة.

٢-حوار عام متعدد الأشكال

أصبحت مناقشة القضايا الاجتماعية واتخاذ القرارات المشتركة في وسائل التواصل الاجتماعي سلوكاً عاماً عادياً في المجتمعات، هذا النوع من الحوار العام لا يعني ان ينقر الأشخاص على الشاشة ويعبرون بحرية عن آرائهم بأنفسهم، الأهم من ذلك هو أن القوى الاجتماعية المختلفة تعمل من تلقاء نفسها ، وتبني مساحة مع التعاون، تعمل وسائل التواصل الاجتماعي على تقوية العلاقة بين الجمهور والمؤسسات الإعلامية وترقية قوتها المتماسكة لمعالجة القضايا الاجتماعية المهمة، لذلك يمكن للفئات الاجتماعية المختلفة تعبئة موارد وسائل التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحوار العام بدرجات متفاوتة، مما يشكل آلية متداخلة تجمع بين الحركة المدنية والمتابعة الإعلامية والتدخل الحكومي لمعالجة الأحداث العامة على الإنترنت.

٣-إمكانات الترفيه في المجال العام

لم يتم قبول دور الترفيه في المجال العام على نطاق واسع في النظريات الغربية التقليدية، من وجهة نظر بوتنام (٢٠٠٠)، تقلل وسائل الترفيه من المشاركة العامة وتتسبب في فقدان رأس المال الاجتماعي، ومع ذلك بدأ بعض الباحثين مؤخراً في ملاحظة الإمكانات السياسية للترفيه في المجال العام، يقترح باحثون أن البرامج الترفيهية توفر فرصة للتقييم الجمالي والنقد الثقافي وتساعد في رعاية المجال العام، لذلك يساهم استهلاك الترفيه في تحمس الناس للمشاركة في وسائل التواصل الاجتماعي تحتوي الثقافة الشعبية على ثقافات فرعية متنوعة وتثري البنية الداخلية للمجال العام، يتحدى العدد المتزايد من العروض عبر الإنترنت والمحتوى الأصلي الذي ينشئه المستخدمون الآلية التقليدية لحراسة البوابة ، وعلى الرغم من وجود التجزؤ والتشتت الا انه نتاج التحولات الاتصالية الجديدة، لذلك يصوغ (عزي) جملة حلول لهذه الاضطرابات يمكن ان تساعد الافراد في بناء ثقافة سياسية بناءة وهي(عزي، ٢٠١٣: ٤٨- ٥٠).

١-الابتعاد عن الثقافة الترفيهية الدونية على حساب المعنى التي تدفع الإنسان إلى الارتقاء، ولابد أن تتسم الرسالة الاتصالية بالتوجه نحو القيمة لكي لا تفقد طاقتها الضرورية لتجاوز عوامل الانحطاط.

٢-إعادة القيمة في الرسالة الاتصالية بوصفها قوة مرجعية في كيان المجتمع، وإنتاجها بشكل إعلامي وفني لكي ترتقي من مستوى المجرد إلى الملموس والنافع، بتأطير كل الرسائل بالقيم الأصلية للارتقاء في المجتمعات.

٣-بالرغم من الثورة الإعلامية والتطورات التكنولوجية لاسيما الأنترنت إلا أن (ذلك لم يحدث نقلة معتبرة على مستوى القيم بل أنه دعم عالم الصورة الخاوية)، وهذا يحتاج إلى تنميه ثقافة المكتوب بوصفه جزءاً أساسا مع عالم الصورة والملتيميديا.

٤-استعادة المؤسسات الوسيطة وإنشاؤها، كالمجلس القروي والعشائري والنادي والمقهى والمسجد، لدوره الفعال في التأثير بالمجتمع.

المحور الثالث: الإطار العملي

تبحث الدراسة في ما اذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تنتج ثقافة سياسية وتعزز من ظهور الشبكات الاجتماعية والمجال العام الفعال، وتبحث عن آليات عمل هذا الوسيط والمجال.

اولا: مسح الجمهور

جدول (١) يبين مواقع التواصل الإجتماعي الأكثر إستخداماً ومتابعة

ت	مواقع التواصل الاجتماعي	دائماً		أحياناً		إطلاقاً		المجموع	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	فيس بوك	١٥٩	%٧١	٥٧	%٢٥	٩	%٤	٢٢٥	%١٠٠
٢	تويتر	٦٩	%٣١	٦٣	%٢٨	٩٣	%٤١	٢٢٥	%١٠٠
٣	يوتيوب	٤٨	%٢١	١١١	%٤٩	٦٦	%٢٩	٢٢٥	%١٠٠
٤	أنستغرام	١١٧	%٥٢	٧٨	%٣٥	٣٠	%١٣	٢٢٥	%١٠٠
٥	أخرى	٤٢	%١٩	١٠٢	%٤٥	٨١	%٣٦	٢٢٥	%١٠٠

لقد افردنا مجموعة من التساؤلات عن مسحنا للجمهور المستهدف والذي بلغ عددهم (٢٢٥) مبحوثا، شملت العينة اغلب محافظات العراق، اذ تضمنت العينة ما نسبته (٦٤%) من الذكور و(٣٦%) من الاناث، وان اغلبهم كان من غير المتزوجين وبنسبة (٥٣%) في حين بلغت نسبة المتزوجين (٤٥%)، واغلبهم من الذين تتراوح اعمارهم من (٢٦_٣٥) سنة وبنسبة بلغت (٥٦%)، كما ان العينة المستهدفة كان اغلب مستوياتهم التعليمية ضمن فئة (البكالوريوس + الدبلوم) وبنسبة (٦٤%)، ومن المثير للاهتمام ان اغلبهم من الموظفين (٥٢%) ، وندرج ادناه اهم اجابات المبحوثين حول جملة من التساؤلات وكما يأتي:

١-نوع المشاركة السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (٢) يبين نوع المشاركة السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي

ت	نوع المشاركة السياسية	تكرار	نسبة	مرتبة
١	الاكتفاء بنشر المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي	١٢٣	%٢٧	الأولى
٢	مشاركة من خلال المنشورات والفيديوهات على صفحتي	٩٦	%٢١	الثانية
٣	حضور الندوات والملتقيات والورش السياسية افتراضيا	٧٨	%١٧	الثالثة
٤	التعبير عن الرأي	٦٣	%١٤	الرابعة
٥	الانضمام الى الكروبات والغرف السياسية	٦٦	%١٤	الخامسة
٦	انشاء صفحات او كروبات	٣٣	%٧	السادسة
	المجموع	٤٥٩	%١٠٠	

بينت نتائج الدراسة ان هنالك اكثر من نوع للمشاركة السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد حصلت فئة (الاكتفاء بنشر المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي) على المرتبة الاولى بنسبة بلغت (٢٧%)، اما فئة (مشاركة من خلال المنشورات

والفيديوهات على صفحتي) فقد جاءت بالمرتبة الثانية وبنسبة بلغت (٢١%) في حين جاءت فئة (حضور الندوات والملتقيات والورش السياسية افتراضيا) بالمرتبة الثالثة وبنسبة بلغت(١٧%)، وجاءت فئة (الانضمام الى الكروبات والغرف السياسية) بالمرتبة الرابعة وبنسبة بلغت (١٤%) لكل منهما، في حين جاءت فئة (انشاء صفحات او كروبات) بالمرتبة الاخيرة وبنسبة بلغت (٧%) فقط.

٢-دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر وغرس القيم والثقافة السياسية

جدول (٣) دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر وغرس القيم والثقافة السياسية

ت	الفئات	اتفق		محايد		لا اتفق		المجموع	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	ازدادت مصداقية وسائل التواصل الاجتماعي	٨٧	%٣٩	٩٦	%٤٣	٤٢	%١٩	٢٢٥	%١٠٠
٢	توفر فرصة للشباب للتعبير عن آراءهم	١٧١	%٧٦	٣٦	%١٦	١٨	%٨	٢٢٥	%١٠٠
٣	لا تزال لديها القدرة على صنع رأي عام	١٤٤	%٦٤	٥١	%٢٣	٣٠	%١٣	٢٢٥	%١٠٠
٤	التجأت اليها نتيجة لفشل إعلام السلطة	١٦٢	%٧٢	٤٨	%٢١	١٥	%٧	٢٢٥	%١٠٠
٥	اثق بالمعلومات السياسية التي تقدمها	٥١	%٢٣	١٤١	%٦٣	٣٣	%١٥	٢٢٥	%١٠٠
٦	ساعدتني في مناقشة القضايا السياسية دون خوف ورقابة	٧٥	%٣٣	١١٧	%٥٢	٣٣	%١٥	٢٢٥	%١٠٠
٧	ساعدتني في الاطلاع على الحقيقة	١٢٩	%٥٧	٨٤	%٣٧	١٢	%٥	٢٢٥	%١٠٠
٨	ساعدتني في التواصل	٧٨	%٣٥	٩٩	%٤٤	٤٨	%٢١	٢٢٥	%١٠٠
٩	ساعدتني على الاطلاع مع التيارات السياسية الأخرى والاطلاع على اتجاهاتهم	٨١	%٣٦	٩٣	%٤١	٥١	%٢٣	٢٢٥	%١٠٠
١٠	هي مصدر للمعلومات	١٣٨	%٦١	٧٨	%٣٥	٩	%٤	٢٢٥	%١٠٠
١١	تعد مصدر ثقافتي السياسية والاجتماعية	٩٩	%٤٤	١٠٥	%٤٧	٢١	%٩	٢٢٥	%١٠٠
١٢	عملت على كشف ملفات الفساد	١٣٨	%٦١	٦٦	%٢٩	٢١	%٩	٢٢٥	%١٠٠
١٣	ساهمت في زعزعة استقرار البلد	٧٨	%٣٥	٩٠	%٤٠	٥٧	%٢٥	٢٢٥	%١٠٠
١٤	كانت مكملة لخبرتي الشخصية بالقضايا السياسية	١٠٥	%٤٧	٩٩	%٤٤	٢١	%٩	٢٢٥	%١٠٠
١٥	لم تساهم في عكس الواقع بمصداقية عالية	٦٠	%٢٧	١٠٥	%٤٧	٦٠	%٢٧	٢٢٥	%١٠٠

تبين الدراسة تشتت في اجابات المبحوثين حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في غرس القيم والثقافة السياسية، ويبدو ان العامل الاساسي في تشكيل القيم ليس مصدره الوحيد هذه المواقع، وانما تشكل جزئية من مجموعة وسائل ومصادر اخرى للمعلومات، كما ان تمخضات التكنولوجيا صنعت تشتتاً قيمياً وضحناه في الادبيات النظرية وسوف نناقشه بمناقشة الدراسة.

٣-اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (٤) يبين اتجاهات المبحوثين نحو مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الفئات	اتفق		محايد		لا اتفق		المجموع	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	ساعدتني مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الانتماء الوطني	١٠٢	%٤٥	٩٠	%٤٠	٣٣	%١٥	٢٢٥	%١٠٠
٢	شجعتني على سيادة القانون والانظمة	٦٩	%٣١	١١١	%٤٩	٤٥	%٢٠	٢٢٥	%١٠٠
٣	تؤكد على مقومات الوحدة الوطنية	٨٧	%٣٩	١٢٠	%٥٣	١٨	%٨	٢٢٥	%١٠٠
٤	تحرص على تغليب المصلحة العامة	٩٩	%٤٤	١٠٢	%٤٥	٢٤	%١١	٢٢٥	%١٠٠
٥	تؤكد على احترام حقوق الانسان	٩٦	%٤٣	١٠٢	%٤٥	٢٧	%١٢	٢٢٥	%١٠٠
٦	لا تدعم مفاهيم التعددية السياسية	٦٣	%٢٨	١١٤	%٥١	٤٨	%٢١	٢٢٥	%١٠٠
٧	لا تدعم تداول السطلة	٥٤	%٢٤	١٢٦	%٥٦	٤٥	%٢٠	٢٢٥	%١٠٠
٨	تؤكد على تنمية الوعي بالحقوق السياسية	١٢٠	%٥٣	٩٠	%٤٠	١٥	%٧	٢٢٥	%١٠٠
٩	شجعتني على الانتخاب بعيدا عن القومية او الطائفة او المصلحة الشخصية	١١١	%٤٩	٨١	%٣٦	٣٣	%١٥	٢٢٥	%١٠٠
١٠	شجعتني على عدم الخوف من السطلة الحاكمة	١٢٣	%٥٥	٨٤	%٣٧	١٨	%٨	٢٢٥	%١٠٠

يتضح من الاجابات ان المبحوثين اجابوا على امكانية وسائل التواصل الاجتماعية في تأكيدها على (مقومات الوحدة الوطنية) بخيار (احيانا) وبنسبة بلغت (٥٣%) وهي نسبة عالية، لتوكد اجاباتهم ان وسائل التواصل (لا تدعم تداول السلطة) بخيار (احيانا) وبنسبة بلغت (٥٦%)، وجاءت فئة (شجعتني على سيادة القانون والانظمة) بخيار (احيانا) وبنسبة بلغت (٤٩%).

بالمقابل يتضح ان وسائل التواصل الاجتماعي كانت (دائما) تشجع (على عدم الخوف من السلطة الحاكمة) بنسبة بلغت (٥٥%)، كما انها (دائما) ما (تؤكد على تنمية الوعي بالحقوق السياسية) بنسبة (٥٣%)، كما انها (شجعتني على الانتخاب بعيدا عن القومية او الطائفة او المصلحة الشخصية) بنسبة بلغت (٤٩%)، و(في تعزيز الانتماء الوطني) وبنسبة بلغت (٤٥%).

٤-مؤشرات الثقافة السياسية لدى المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

جدول (٥) يبين مؤشرات الثقافة السياسية لدى المبحوثين عبر مواقع التواصل الاجتماعي

ت	الفئات	اتفق		محايد		لا اتفق		المجموع	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	دعمت وسائل التواصل الاجتماعي التوعية والتثقيف الانتخابي	١٢٣	٥٥%	٧٨	٣٥%	٢٤	١١%	٢٢٥	١٠٠%
٢	لم تنمِ مواقع التواصل الاجتماعي لدي الوعي في المشاركة في الانتخابات	٨١	٣٦%	٩٣	٤١%	٥١	٢٣%	٢٢٥	١٠٠%
٣	حفزتني مواقع التواصل الاجتماعي لدعم الديموقراطية في العراق	١١١	٤٩%	٨٤	٣٧%	٣٠	١٣%	٢٢٥	١٠٠%
٤	شجعتني مواقع التواصل الاجتماعي على ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر	١٢٠	٥٣%	٨١	٣٦%	٢٤	١١%	٢٢٥	١٠٠%
٥	لم اكتسب التوعية بالممارسة الديموقراطية من مواقع التواصل الاجتماعي	٦٩	٣١%	١٠٨	٤٨%	٤٨	٢١%	٢٢٥	١٠٠%
٦	ساعدتني مواقع التواصل الاجتماعي بعدم وجود ثقة بالنظام العام للدولة	١٠٥	٤٧%	٩٦	٤٣%	٢٤	١١%	٢٢٥	١٠٠%
٧	عززت مواقع التواصل الاجتماعي قيم المواطنة لدي	٩٣	٤١%	٩٦	٤٣%	٣٦	١٦%	٢٢٥	١٠٠%
٨	ساعدتني مواقع التواصل الاجتماعي في نبذي مفاهيم الكراهية والتطرف	١٢٦	٥٦%	٨٤	٣٧%	١٥	٧%	٢٢٥	١٠٠%

تمت استخلاص المؤشرات من بنية النظام السياسي، لكن كيف ينظر لها المبحوثون من وجهة نظرهم ، يرى المبحوثون ان وسائل التواصل الاجتماعي (دعمت التوعية والتثقيف الانتخابي) بنسبة بلغت (٥٥%) كما انها ساعدتهم في (نبذ مفاهيم الكراهية والتطرف) وبنسبة بلغت (٥٦%)

وشجعت المستخدمين (على ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر) وبنسبة بلغت (٥٣%) كما ان مواقع التواصل الاجتماعي حفزت المستخدمين (لدعم الديموقراطية في العراق) وبنسبة بلغت (٤٩%)، وهذا النتائج تبين تطابقاً كبيراً مع المؤشرات العالمية التي اصدرتها مجلة (الايكونيميست) كما بيناه في صفحة (٥).

وعلى صعيد آخر تبين النتائج ان من اشاروا الى خيار (احيانا) بلغت نسبتهم (٤٨%) عن فئة (لم اكتسب التوعية بالممارسة الديموقراطية من مواقع التواصل الاجتماعي)، وجاءت فئة (لم تنمِ مواقع التواصل الاجتماعي لدي الوعي في المشاركة في الانتخابات) بخيار (احيانا) وبنسبة بلغت (٤٢%)، وجاءت فئة (عززت مواقع التواصل الاجتماعي قيم المواطنة لدي) بخيار (احيانا) وبنسبة بلغت (٤٣%).

ثانياً: المقابلة المعمقة:

وللإجابة على هذا السؤال عمد الباحثان لأجراء مقابلات معمقة مع (١٦) استاذاً جامعياً في كليات واقسام الاعلام والعلوم السياسية في العراق، عبروا فيها عن التوجهات الفكرية حول هيئة الشبكة ومستقبلها السياسي.

إذ اشار العديد من الباحثين والعلماء في مجال الاعلام والسياسة، أن مواقع التواصل الاجتماعي توفر مساحة للمواطنين العراقيين لمشاركة المعلومات غير الخاضعة للرقابة وتلقيها والتعبير عن آرائهم السياسية بحرية مطلقة، كما ان المشاركات والتعليقات التي تنتشر حول القضايا الاجتماعية والسياسية، بدءاً من القضايا الخدمية والمطالب بالإصلاح إلى موضوعات الجريمة والطائفية والظلم الاجتماعي والقمع السياسي والفساد والمحاصصة، تؤدي مثل هذه المناقشات في بعض الأحيان إلى تشكيل موقف جماعي أو مطالب تتحدى الحكومة، وتؤثر على قرارات وسياسات الاحزاب الحاكمة.

وعبر الباحثون عن ثلاثة روايات حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة سياسية وهي:

الرواية الاولى: أن الآراء العامة المضادة المتناثرة والفردية قد يكون لها تأثير محدود على الوضع السياسي في العراق، إلا أنها عندما يتم توحيدها يمكن أن تؤثر على مسار الإجراءات الحكومية.

الرواية الثانية: عندما تكون الأصوات المضادة للجمهور مشتتة، فإن الخطاب العام المضاد الذي كان يُنظر إليه مرة على أنه مثير للجدل، يمكن أن يبدو مقبولاً سياسياً.

الرواية الثالثة: يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي ان تيسر مثل هذه الخطابات المضادة التي لديها القدرة على التوسع والتنافس، مما يؤدي في نهاية المطاف وبشكل تدريجي إلى تضاؤل الثقة في السرد الرسمي في وسائل الإعلام.

واكد الباحثون ان رغم التحولات التي احدثها الانترنت ومحدودية قدرة الحكومة على وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالوسائل الاعلام التقليدية، إلا أن البيئة القانونية والسياسية لا يزال بإمكانها ردع المواطنين عن الانخراط في الخطاب المضاد عبر الإنترنت.

وبحسب الباحثين فإن بعض الاجراءات التي عملت عليها الحكومة كانت كفيلة بتهدئة الجماهير، اضافة الى عوامل خارجية كجائحة كوفيد، ولكن بعد هذا العوامل ما لبثت ان هدأت حماس مستخدمي الإنترنت، مع مرور الوقت شعر مستخدمو الإنترنت بالإثارة ولكنهم عادوا إلى حالة الجمود، مما سمح للحكومة بترقية لوائحها وتقييد معارضيها بالأسباب سابقة الذكر، مما أثر على الكفاءة السياسية بشكل كبير، لكنه لاتزال مواقع التواصل الاجتماعي تولد وعياً سياسياً وتنمية للثقافة السياسية لدى مستخدمي هذه المنصات.

مناقشة النتائج:

ربما لم نجب بشكل مباشر على السؤال الاساسي للبحث (هل اثرت وسائل التواصل الاجتماعي في انتاج ثقافة سياسية عراقية ؟)، لا يمكن ان نضع اجابات بالنفي او الاثبات، لان جوهر مناقشتنا هي في نوع التغيير الحاصل في داخل كل فرد رقمي، تتمظهر حياته وفق نوع وشكل جديد من السلوكيات، اي وفقا لبراديغم "البناء الاجتماعي للتكنولوجيا"[٢] التي تمتلك سطلة تؤثر على الناس فيستسلمون لها بشكل كامل وتعيد تشكيل المجتمع.

كما احيل الموضوع الى الوعي الذاتي التهكمي المستحق، (مواقع التواصل الاجتماعي) لاتزال تتطور وهذا التشكل الثقافي سيستمر، وان محاولة تعقب هذا التطور يضع الباحثين في تغيير دائم وربما متنافر ومغاير لآراء وتوجهات المستخدمين، ففي كل حدث وظرف وامر تتغير الاتجاهات والاقاويل، فنحن بالكاد نتعقب القضايا ونرصدها لتظهر لنا تغيرات جديدة، ومواقف وآراء جديدة، فهي محاولة للتعبير عن ظرف وحدث محدد مقرون بوضع وزمان خاص.

لقد اسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في نمو وانتاج الثقافة السياسية العراقية بشكل كبير في ظل ظروف محددة، تشكلت وتبلورت وتجمع حولها الناس، وانتجت صيغ من المعادلات الجديدة

---

[٢] نصر الدين لعياضي، التفكير مع ماكلوهان ضد الماكلوهانية في عصر الميديا الرقمية، قطر: مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد ١٢ ، ٢٠٢١، ص ١٤.

في ميزان القوى الاعلامية، لقد اجبرت هذا الوسائل بالفعل الاحتجاجي الى ان تغير الحكومة العراقية من سياساتها، ان تفتح ملفات تحقيق ببعض قضايا الفساد.

ان انتاج ثقافة سياسية هو ليس نتاج وسائل التواصل الاجتماعي فقط، فقد عبر المبحوثين عن آراءهم في ذلك، فهي نتاج هجين يجمع من بين جزئياته هذا الوسط الاتصالي، ومن هذا المنطلق يصعب الاجابة على السؤال بشكل مباشر دون ان نتمعن ببعض المناقشة للنتائج.

قد يتسبب " تجزأ" المجال العام وتشظيه ببعض المشاكل، لكن هذة التعددية في الانتماءات والآراء انتجت بيئة تكاملية تم التعبير عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، لتنتج هوية وطنية شاملة لاطياف الشعب بمختلف الانتماءات والتحيزات، ليصبح هذا " التجزؤ" متكاملاً في وسائل التواصل الاجتماعي لانها وسيلة تشاركية وتفاعلية، فقد جمعت الافراد في مساحة واحدة، رغم تباينهم في كثير من المعتقدات والتوجهات، كما انهم تبادلوا فيها الثقة ببعضهم البعض، والاهم جمعتهم هوية واحدة لينتج عن هذا التجمع قوة ضاربة لايمكن ايقافها ابدا، هي قوة الشعب وسطلته.

النتائج:

١-يمثل الفيسبوك اهم وسائل التواصل الاجتماعي التي استخدمتها العينة المبحوثة.

٢-اهم نوع للمشاركة السياسية كانت بنشر المنشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٣-تمثل موقع التواصل الاجتماعي اهم فرصة اتصالية واعلامية يمكن للمبحوثين التعبير فيها عن آرائهم.

٤-لم تكن لوسائل التواصل الاجتماعي الدور الكبير في غرس القيم السياسية والوطنية.

٥-اهم مؤشرات الثقافة السياسية كانت فئة (دعمت التوعية والتثقيف الانتخابي) عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

٦-اهم القضايا التي ركز عليها مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي هي الوقوف ضد النظام السياسي، والمطالبة بالاصلاح الشامل على المستوى السياسي والاقتصادي والخدمي، والتأكيد على حرية التعبير عن الرأي.

٧-تمثل مواقع التواصل الاجتماعي وسيلة يمكنها ان تخلق حركات احتجاجية سياسية قادر على تحقيق تغييرات جوهرية في بنية النظم السياسية.

الاستنتاجات

١-تظهر التوجهات العالمية والعربية فاعلية الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي في نمو الثقافة السياسية وديمومتها، نتيجة الممارسات اليومية للشبكة من قبل السياسيين والجماهير، ووفقا لذلك

يمكن القول ان هذه الوسائل يمكنها ان تعوض الممارسة السياسية التقليدية في كثير من اشكالها، وتصنع بيئة رقمية يمكنها ان تشكل مصدر صناعة القرار السياسي.

٢-اثرت مواقع التواصل الاجتماعي في نمو الثقافة السياسية لدى المستخدمين، وهذا يعتمد على درجة اهتمام الافراد وانخراطهم بالجانب السياسي، وبالوسيلة ذاتها.

٣-ترعى وسائل التواصل الاجتماعي الديمقراطية التشاركية رغم حجم الضغوط التي يمكن ان تمارسها الحكومات في دول العالم على الشبكة.

٤-انهيار المجال العام التقليدي وتفتت العملية الاتصالية القديمة، وبروز نمط جديد من المشاركة والتفاعل وانتاج الاخبار والمعلومات، والتحول لأنماط سلوكية يشوبها عدم اليقين والخوف وضياع الحقيقة والتجزؤ والتشرذم، لكنها انتجت التجدد والتجمهر والحوار والتفاعل والتقارب، فهي صفة عصرنا الحاضر.

المراجع والمصادر

المصادر العربية

الكتب

١.سالفاتورى، ارماندو، المجال العام الحداثة الليبرالية والكاثوليكية والاسلام، ترجمة احمد زايد (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٢) ص١٩. نقلا عن: محمد جاد المولى حافظ، تأثير الاعلام البديل على تداول المعلومات في مصر: دراسة تحليلية ميدانية، اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الاعلام _جامعة القاهرة، ٢٠١٢.

٢.كيربي، آلان ، ، الحداثة الرقمية- كيف فككت التكنولوجيا الجديدة ما بعد الحداثة واعادت تشكيل الثقافة، ترجمة زين العابدين سيد محمد (القاهرة: مؤسسة اروقة للدراسات والترجمة والنشر، ٢٠١٦) .

٣.يعقوب، غسان، سيكولوجيا الإتصال والعلاقات الإنسانية(بيروت: دار النهار للنشر، ١٩٧٩).

٤.سالم، رعد حافظ ، هل يمكن اقامة ديمقراطية في العراق (دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة)، (الاردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، ٢٠١١).

٥.ريفيل، ريمي ، الثورة الرقمية – ثورة ثقافية؟ ترجمة سعيد بلمبخوت (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ٢٠١٨).

٦.فيصل، غازي، التنمية السياسية في بلدان العالم الثالث (بغداد: دار الحكمة، ١٩٩٣) .

٧.العليوي، فايد، الثقافة السياسية في السعودية،(المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢).

٨.البياتي، فراس، التحول الديموقراطي في العراق بعد ٩ نيسان ٢٠٠٣ (النجف: شركة العارف للاعمال والنشر والتوزيع، ٢٠١٣).

٩.سيب، فيليب، تأثير "الجزيرة" : كيف يعيد الاعلام العالمي الجديد تشكيل السياسة الدولية، ترجمة عز الدين عبد المولى (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون،٢٠١١).

١٠.الزبون، ماجد فاضل، الاعلام وثقافة التفكيك (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،٢٠١٣).

البحوث

١.بوسقيعة، سليم، الثقافة السياسية ودور الاعلام في تنميتها، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد ١١، مارس ٢٠١٥.

٢.عزي، عبد الرحمن، دراسات في نظرية الاتصال نحو فكر اعلامي متميز، ط٣ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠١٣).

٣.حافظ، عبد العظيم جبر، الثقافة السياسية وبناء الوحدة الوطنية " حالة العراق"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد ٢١، ٢٠١٦ .

٤.الحمامي، الصادق، المجال الاعلامي العربي ارهاصات نموذج تواصلي جديد، سلسلة كتب المستقبل العربي(بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).

٥.الحيدري، عبد الله الشريف، عصر الرومانسية الإعلامية، سلسلة كتب المستقبل العربي (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١٣).

٦.الياسري، علي عبد العزيز ، ملامح الثقافة السياسية في العراق المعاصر، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، العدد ٤٧، ٢٠١١.

٧.رحومة، علي محمد، الانترنت والمنظومة التكنو–اجتماعية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٥).

٨.سعيد، قاسم سلون، التحول الديموقراطي في الوطن العربي (بحث في امكانية تداول السلطة سلميا)، (الاردن: دار دجلة للنشر والتوزيع،٢٠١٨).

٩.بريسم، كمال صبار ، فاضل، شاكر عبد الكريم ، القوى المؤثرة في تكوين الثقافة السياسية العراقية: رؤية اجتماعية سياسية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، جامعة ديالى/ كلية القانون والعلوم السياسية، مجلد ١١،العدد ١، ٢٠٢٢.

١٠.لعياضي، نصر الدين، التفكير مع ماكلوهان ضد الماكلوهانية في عصر الميديا الرقمية، قطر: مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية والاعلامية، العدد ١٢ ، ٢٠٢١.

المواقع الألكترونية

١.زدام، يوسف ، الثقافة السياسية في البلدان العربية: دراسة في تأثير المحددات غير السياسية، سلسلة مركز دراسات الوحدة العربية، شوهد في ٢٠٢٢/٩/١٣ https://2u.pw/UaZgs

٢.مركز الإعلام الرقمي: ٢٨ مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي في العراق، شوهد في ٢٠٢٢/٩/٢٢ https://2u.pw/roX44

٣.شوهد في ٢٠٢٢/٩/١٢ https://trends.google.com/trends/?geo=IQ

4.The Economist Group, Political Outlook Report, The Economist Intelligence Unit(2021),seen in 25-9-2022 https://www.eiu.com/n/campaigns/democracy-index-2020/#mktoForm_anchor

English sources

Books

1. Shirky, Caly, Here Comes Everybody: The Power of Organizing Without Organizations, (London: Penguin Group, 2008).

Scientific articles

1.Fisher, Patrick, State political culture and support for Obama in the 2008 Democratic presidential primaries, The Social Science Journal, 47. 2010.
2.Chunly, Sereyvicheth, Social media and counter public spheres in an authoritarian state: Exploring online political discussions among Cambodian Facebook users, Discourse, Context & Media, 34 (2020).
3.Ye, Yinjiao, at.al, Social media, public discourse and civic engagement in modern China, Telematics and Informatics, 34, 2017.
4.Dong, Tiance, at.al, Social media and internet public events, Telematics and Informatics, 43, 2017.
5.Shao, Peiren, Yun Wang, How does social media change Chinese political culture? The formation of fragmentized public sphere, Telematics and Informatics, Volume 34, Issue 3, 2017.
7. Al-Aliwi, Fayed, Political Culture in Saudi Arabia, (Morocco: Arab Cultural Center, 2012)

References and Sources

Arabic Sources

Books:

1. Salvatore, Armando, The Public Sphere: Liberal Modernity, Catholicism, and Islam, translated by Ahmed Zayed (Cairo: National Center for Translation, 2012), p. 19. Quoted from: Mohamed Gad El-Mawla Hafez, The Impact of Alternative Media on the Circulation of Information in Egypt: An Analytical Field Study, PhD thesis submitted to the Faculty of Mass Communication, Cairo University, 2012.
2. Kirby, Alan, Digital Modernity: How New Technology Dismantled Postmodernism and Reshaped Culture, translated by Zain Al-Abidin Sayed Muhammad (Cairo: Arwaq Foundation for Studies, Translation and Publishing, 2016).
3. Yaqoub, Ghassan, Psychology of Communication and Human Relations (Beirut: Dar Al-Nahar Publishing, 1979).
4. Salem, Raad Hafez, Is it possible to establish democracy in Iraq (a comparative socio-political analytical study), (Jordan: Dar Al-Janan for Publishing and Distribution, 2011).
5. Revelle, Remi, The Digital Revolution - A Cultural Revolution? Translated by Saeed Belmbakhot (Kuwait: World of Knowledge Series, 2018).
6. Faisal, Ghazi, Political Development in Third World Countries (Baghdad: Dar Al-Hikma, 1993).
8. Al-Bayati, Firas, The Democratic Transformation in Iraq after April 9, 2003 (Najaf: Al-Aref Company for Works, Publishing and Distribution, 2013).
9. Sepp, Philip, The Al Jazeera Effect: How the New Global Media is Reshaping International Politics, translated by Ezzedine Abdel Mawla (Beirut: Arab Scientific Publishers, 2011).
10. Al-Zubeen, Majed Fadel, Media and the Culture of Deconstruction (Cairo: Al-Arabi for Publishing and Distribution, 2013).

Research:

1. Bousquia, Salim, Political Culture and the Role of Media in its Development, Social Researcher Magazine, Issue 11, March 2015.
2. Ezzi, Abdul Rahman, Studies in Communication Theory Towards a Distinctive Media Thought, 3rd ed. (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2013).

3. Hafez, Abdul-Azim Jabr, Political Culture and Building National Unity "The Case of Iraq", Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, Issue 21, 2016.
4. Al-Hamami, Al-Sadiq, The Arab Media Field: Signs of a New Communication Model, The Arab Future Book Series (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2013).
5. Al-Haidari, Abdullah Al-Sharif, The Age of Media Romanticism, The Arab Future Book Series (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2013).
6. Al-Yasiri, Ali Abdul Aziz, Features of Political Culture in Contemporary Iraq, Journal of International Studies, Center for International Studies, University of Baghdad, Issue 47, 2011.
7. Rahoma, Ali Muhammad, The Internet and the Techno-Social System (Beirut: Center for Arab Unity Studies, 2005).
8. Saeed, Qasim Saloon, Democratic Transformation in the Arab World (A Study of the Possibility of Peaceful Transfer of Power), (Jordan: Dijlah Publishing and Distribution House, 2018).
9. Brisam, Kamal Sabbar, Fadhel, Shaker Abdul Karim, The Forces Influencing the Formation of Iraqi Political Culture: A Socio-Political Perspective, Journal of Legal and Political Sciences, University of Diyala/College of Law and Political Science, Volume 11, Issue 1, 2022.
10. Laayadhi, Nasreddine, Thinking with McLuhan vs. McLuhanism in the Age of Digital Media, Qatar: Lubab Journal for Strategic and Media Studies, Issue 12, 2021.

Websites:

1. Zadam, Youssef, Political Culture in Arab Countries: A Study of the Impact of Non-Political Determinants, Series of the Center for Arab Unity Studies, viewed on 9/13/2022 https://2u.pw/UaZgs
2. Digital Media Center: 28 million social media users in Iraq, viewed on 9/22/2022 https://2u.pw/roX44
3. Viewed on 12/9/2022 https://trends.google.com/trends/?geo=IQ
4. The Economist Group, Political Outlook Report, The Economist Intelligence Unit (2021), seen on 9-25-2022 https://www.eiu.com/n/campaigns/democracy-index-2020/#mktoForm_anchor